بين رحمانيّة الخلق ورحيميّة المؤمنين: الدلالة الفارقة لصفتي (الرحمن) و(الرحيم) في التفسير الروائي

م.م. شيماء خضير عباس
دائرة البحث والتطوير / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Shshemaa6@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التفسير الروائي، الرحمن، الرحيم، الرحمة الإلهية، العقيدة، أهل البيت (عليهم السلام).

كيفية اقتباس البحث

عباس , شيماء خضير , بين رحمانيّة الخلق ورحيميّة المؤمنين: الدلالة الفارقة لصفتي (الرحمن) و(الرحيم) في التفسير الروائي,مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آذار ٢٠٢٦, المجلد:١٦ ,العدد:٣.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Between the Compassion of Creation and the Mercy of Believers: The Distinctive Significance of the Attributes (the Compassionate) and (the Merciful) in Narrative Interpretation

Shaymaa khudhair abaas
Shshemaa6@gmail.com
Research and Development Department / Ministry of Higher Education and Scientific Research

Keywords : Narrative Exegesis, Al-Rahman, Al-Rahim, Divine Mercy, Doctrine, Ahl al-Bayt.

How To Cite This Article
,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, March 2026,Volume:16,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:
This research examines the precise distinction between the attributes "Al-Rahman" and "Al-Rahim" as narrated in the exegesis of the Ahl al-Bayt (peace be upon them). The study demonstrates that this differentiation carries profound doctrinal and cognitive dimensions, establishing a comprehensive concept of divine mercy. The attribute "Al-Rahman" signifies a general and all-encompassing mercy that extends to all creation, both believers and non-believers. In contrast, the attribute "Al-Rahim" points to a specific mercy reserved for the believers alone, thereby delineating the scope of each name's influence and its relationship with creation. This research adopts an analytical and critical approach, focusing on examining the narrations transmitted from the Ahl al-Bayt (peace be upon them) and extracting the doctrinal implications and epistemological differences between the attributes "al-Rahman" (the Most Gracious) and "al-Rahim" (the Most Merciful). The methodology aims to analyze these texts and derive conclusions, while also critiquing and refuting other opinions that fail to differentiate between the two

attributes .This research plan presents a comparative study of the attributes al-Rahman and al-Rahim, detailing their linguistic connotations. The first section is dedicated to the differences between them in terms of their linguistic roots and grammatical characteristics. The second section focuses on the doctrinal dimensions of each attribute, examining al-Rahman's general mercy, which encompasses all of creation in this world, and al-Rahim's specific mercy, which is reserved for believers in the Hereafter. This is achieved through an analysis of the noble narrations and an explanation of the implications of this distinction in Islamic thought

المستخلص:

يتناول هذا البحث التفريق الدقيق بين صفتي "الرحمن" و"الرحيم" كما ورد في التفسير الروائي لأهل البيت (عليهم السلام). يُظهر البحث أن هذا التفريق يحمل أبعاداً عقدية ومعرفية عميقة تؤسس لمفهوم واسع للرحمة الإلهية. حيث تدل صفة "الرحمن" على رحمة عامة وشاملة لجميع الخلق، مؤمنهم وكافرهم. في حين أن صفة "الرحيم" تشير إلى خصوصية الرحمة للمؤمنين فقط، مما يحدد مجال تأثير كل اسم وعلاقته بالخلق. يعتمد هذا البحث منهجاً تحليلياً ونقدياً، حيث يركز على استقراء النصوص الروائية الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) واستخراج الدلالات العقدية والفروقات المعرفية بين صفتي "الرحمن" و"الرحيم". يهدف المنهج إلى تحليل هذه النصوص واستنباط النتائج، مع نقد وتفنيد الآراء الأخرى التي لم تُفرق بين الصفتين.

تتناول هذه الخطة البحثية دراسة مقارنة بين صفتي الرحمن والرحيم، وتفصّل في دلالاتهما اللغوية، حيث يُخصص المبحث الأول للفرق بينهما من ناحية الجذر اللغوي والخصائص النحوية. أما المبحث الثاني، فيركز على الأبعاد العقدية لكلتا الصفتين، ويُعنى بدراسة رحمة الرحمن العامة التي تشمل جميع الخلق في الدنيا، ورحمة الرحيم الخاصة التي تختص بالمؤمنين في الآخرة، وذلك من خلال تحليل الروايات الشريفة وبيان الآثار المترتبة على هذا التفريق في الفكر الإسلامي

المقدمة

أولاً: بيان المسألة:

تكمن المسألة في هذا البحث في التفريق الدقيق بين صفتي "الرحمن" و"الرحيم"، حيث يتجلى هذا الاختلاف في الفهم الروائي لأهل البيت (عليهم السلام). هذا التفريق يحمل في طياته أبعاداً عقدية ومعرفية عميقة، ويؤسس لمفهوم أوسع للرحمة الإلهية.

ثانياً: أهمية البحث:

تتضح أهمية هذا البحث في كونه يتجاوز مجرد التعريف اللغوي للصفات الإلهية، ليغوص في خصوصية كل اسم ودلالته، مما يكشف عن حقيقة الرحمة الإلهية الشاملة والمختصة. إن التعمق في هذه الروايات يحدد مجال تأثير كل اسم وعلاقته بالخلق والمؤمنين، ويُقدم فهماً أكثر دقة للمنظومة العقدية الإسلامية.

ثالثاً: إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في تساؤل رئيسي يهدف إلى كشف الدلالة الفارقة بين الصفتين في التفسير الروائي.

- **السؤال الرئيسي:** ما هي الدلالة الفارقة لصفتي (الرحمن) و(الرحيم) في التفسير الروائي لأهل البيت (عليهم السلام)؟
- **الأسئلة الفرعية:**

١. ما هي الأبعاد العقدية والمعرفية التي يؤسسها التفريق بين صفتي "الرحمن" و"الرحيم"؟
٢. كيف تُظهر الروايات الشريفة شمولية رحمة الرحمن وعمومها؟
٣. ما هي طبيعة الخصوصية التي تتميز بها رحمة الرحيم، ولِمَن تُوجه؟

رابعاً: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد الدلالة التفصيلية لكل من صفتي "الرحمن" و"الرحيم" وفقاً للمنظور الروائي.
٢. بيان الأبعاد العقدية والمعرفية المترتبة على هذا التفريق.
٣. تحليل الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) التي تُفسر الصفتين.
٤. تسليط الضوء على أن رحمة "الرحمن" هي رحمة عامة وشاملة لجميع الخلق، بينما رحمة "الرحيم" هي خاصة بالمؤمنين.

خامساً: منهج البحث

يعتمد هذا البحث منهجاً تحليلياً ونقدياً، حيث يركز على استقراء النصوص الروائية الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) واستخراج الدلالات العقدية والفروقات المعرفية بين صفتي "الرحمن" و"الرحيم". يهدف المنهج إلى تحليل هذه النصوص واستنباط النتائج، مع نقد وتفنيد الآراء الأخرى التي لم تُفرق بين الصفتين.

سادساً: خطة البحث

تتناول هذه الخطة البحثية دراسة مقارنة بين صفتي الرحمن والرحيم، وتفصّل في دلالاتهما اللغوية، حيث يُخصص المبحث الأول للفرق بينهما من ناحية الجذر اللغوي والخصائص النحوية. أما المبحث الثاني، فيركز على الأبعاد العقدية لكلتا الصفتين، ويُعنى بدراسة رحمة الرحمن العامة التي تشمل جميع الخلق في الدنيا، ورحمة الرحيم الخاصة التي تختص بالمؤمنين في الآخرة، وذلك من خلال تحليل الروايات الشريفة وبيان الآثار المترتبة على هذا التفريق في الفكر الإسلامي، وقد جاءت على النحو الآتي:

المبحث الأول: الدلالة اللغوية والعمومية لصفتي (الرحمن) و(الرحيم)

يشكل هذا المبحث نقطة انطلاق أساسية في دراسة صفتي الرحمن والرحيم، حيث يهدف إلى الكشف عن الفروقات الدقيقة بينهما من منظور لغوي عميق. يتناول المطلب الأول التفريق بينهما من حيث الجذور اللغوية والخصائص النحوية والصرفية، مما يُسلط الضوء على المعاني الأصيلة لكل صفة. في حين يركز المطلب الثاني على دلالة اسم الرحمن على الرحمة العامة والشاملة التي تمتد لتشمل جميع المخلوقات، مؤمناً وكافراً، من خلال رصد مظاهرها في الحياة الدنيا، كالرزق والعافية، وذلك عبر المطلبين التاليين:

المطلب الأول: التفريق اللغوي والاصطلاحي بين الصفتين

يهدف هذا المطلب إلى التفريق بين صفتي الرحمن والرحيم من خلال تحليل خصائصهما اللغوية والنحوية. يتناول الفرع الأول الجذر اللغوي لكل صفة ودلالاتهما اللغوية، مما يكشف عن خصوصية اسم الرحمن وعمومية اسم الرحيم. أما الفرع الثاني، فيركز على الأبعاد الصرفية والنحوية التي تميز بين الصفتين، مثل بنائهما الصرفي، وكيفية استخدام كل منهما في السياقات القرآنية لبيان دلالتهما على سعة الرحمة وخصوصيتها، وذلك عبر الفروع التالية:

الفرع الأول: الجذر اللغوي والدلالات اللغوية للصفة

تُعدّ صفتا "الرحمن" و"الرحيم" من أسماء الله الحسنى، وقد أثارت دلالاتهما اللغوية والاصطلاحية اهتماماً واسعاً لدى علماء اللغة والتفسير. إن التفريق بين الصفتين لا يقتصر على الجانب اللغوي فحسب، بل يمتد إلى الأبعاد العقدية التي تعكس عمق المعاني الإلهية، فقد أكد اللغويون أن اسم الرحمن هو اسم مختص بالله تعالى، لا يجوز أن يسمى به غيره، وذلك لكونه صيغة مبالغة على وزن "فعلان" التي تدل على الرحمة الواسعة التي تشمل كل شيء، في حين أن اسم الرحيم يُوصف به غير الله، فيُقال "رجل رحيم"، مما يُظهر خصوصية اسم الرحمن وعمومية اسم الرحيم من حيث الاستخدام اللغوي .ويُذكر عن أبي العباس أن الجمع بين الاسمين

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

في القرآن الكريم يعود إلى أن أحدهما عبراني والآخر عربي، في إشارة إلى عمق الاسم ومكانته في الكتب السماوية السابقة. [١]

وإن صفتي الرحمن والرحيم مشتقتان من الرحمة التي تعني إعطاء الرحمة. وقد ورد في القرآن الكريم أن الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو رحمة للعالمين، وهذا يشمل المؤمنين والكافرين على حد سواء، فهو رحمة لأهل الأرض والسماء، حيث آمن الكافرين من الاستئصال، أما رحمته للمؤمنين فهي في الدارين. كما يطلق لفظ الرحمة على القرآن والمطر.

ويُنسب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) أن الرحمن مشتق من الرحمة. وعن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) أنه قال: "**يقول الله تعالى: أنا الرحمن أنا الرحيم شققت لهما اسماً من أسمائي من وصلهما وصلته ومن قطعهما أبنته، ثم قال أمير المؤمنين: ان الرحيم اشتقّها الله من إسمه . بقوله أنا الرحمن أنا الرحيم وهي رحم محمّداً، وإنّ من إعظام الله إعظام محمّد، فالويل لمن استخف بشيء من حرمة رحم محمد وطوبى لمن أعظم حرمته وأكرم رحمه ووصلهما**".[٢] وأن الرحمة لغةً هي رقة القلب والعطف، ولكنها في حق الله تعالى تعني الفعل والإنعام وضروب الإحسان.

الفرع الثاني: الخصائص النحوية والصرفية التي تفرق بين الصفتين

تتجلى الفروقات بين الصفتين في بنائهما الصرفي؛ فاسم "الرحمن" على وزن فعلان، وهو من أبنية المبالغة التي تُفيد الشمول والسعة، بينما اسم "الرحيم" على وزن فعيل، وهو بمعنى "فاعل"، مثل "قدير" بمعنى قادر و"سميع" بمعنى سامع. وتُفيد صيغة فعلان سعة الرحمة التي لا نهاية لها، وهو ما يفسر اختصاصها بالله وحده. من ناحية أخرى، يُستدل على دلالة كل اسم من خلال سياقه القرآني؛ فاسم الرحمن يشير إلى عموم الرحمة وشمولها لجميع الخلق في الحياة الدنيا، حيث تُعد هذه الرحمة مظهراً من مظاهر فضله على المؤمن والكافر على حد سواء، كإمدادهم بالرزق وإعطائهم الصحة والعافية، بينما يُشير اسم الرحيم إلى خصوصية الرحمة بالمؤمنين في الآخرة، كما في قوله تعالى:" **وكان بالمؤمنين رحيماً**. ووفقاً للجوهري، فإن "الرحمن" أبلغ من "الرحيم"، وأن تكرار الاسمين في البسملة جاء على جهة التوكيد. [٣]

وبعبارة أخرى يُعدّ كل من الرحمن والرحيم من أبنية المبالغة، إلا أن وزن "فعلان" (الرحمن) أبلغ من وزن "فعيل" (الرحيم). ويمكن أن تكون المبالغة باعتبار الكمية أو الكيفية، فعلى الأول قيل إن الرحمن هو رحمن الدنيا الذي يرحم المؤمن والكافر، والرحيم هو رحيم الآخرة الذي يخص الرحمة بالمؤمنين، كما جاء في قوله تعالى:" **وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً**".[٤]، وعلى الثاني، قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا، لأن نعم الآخرة أعظم وأكمل. [٥]

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): " **الله رحيمٌ بعباده، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم، فبها يتراحم الناس، وترحم الوالدة ولدها، وتحنّن الأمهات من الحيوانات على أولادها، فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة، فيرحم بها أمّة محمد، ثم يشفّعهم فيمن يحبّون له الشفاعة من أهل الملّة، حتى أن الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة فيقول: اشفع لي، فيقول: وأي حقّ لك عليّ ؟.. فيقول: سقيتك يوما ماءً فيذكر ذلك فيشفع له فيُشفّع فيه، ويجيئه آخر فيقول: إنّ لي عليك حقاً فاشفع لي، فيقول: وما حقك عليّ ؟.. فيقول: استظللت بظلّ جداري ساعةً في يوم حار فيشفع له فيُشفّع فيه، ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه، فإنّ المؤمن أكرم على الله مما تظنّون**".[٦]

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الرحمن لفظ مختص بالله تعالى، ومعناه عام يشمل كل الخلائق، بينما الرحيم ليس اسماً مختصاً، ولكنه مختص بالمؤمنين، كما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن "**الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة**".[٧]

وهذا ما سوف يأتي بيانه في المطلب الآتي حين البحث عن دلالة اسم الرحمن وعمومية الرحمة وشمولها لجميع الخلائق وكذلك مظاهر هذه الرحمة وتجلياتها في الدنيا والتي تتمثل في الأرزاق لجميع الناس سواء كانوا كفاراً أو مؤمنين.

الفرع الثالث: آراء المفسرين في التفريق بين الصفتين

لقد أطال المفسرون البحث في الدلالة الفارقة بين صفتي "الرحمن "و"الرحيم"، واستنبطوا معانيهما من السياق القرآني واللغوي والروائي، وإن كانت معظم آرائهم تتفق على وجود تمييز دقيق بينهما يعكس شمولية الرحمة الإلهية وتخصيصها.[٨]

الرأي الأشهر والأكثر قبولاً بين غالبية المفسرين هو أن صفة "الرحمن "تشير إلى الرحمة الإلهية العامة والشاملة التي تعم جميع الخلق، مؤمنهم وكافرهم، صالحهم وطالحهم، في الحياة الدنيا والآخرة هذه الرحمة تظهر في توفير كل مقومات الحياة والنعم اللامتناهية التي ينتفع بها كل الموجودات دون استثناء. أما صفة "الرحيم "فتدل على الرحمة الإلهية الخاصة التي تختص بعباده المؤمنين الصالحين والمطيعين في الدنيا والآخرة. وهي رحمة تستحقها هذه الفئة من العباد بإيمانهم وأعمالهم الصالحة، بينما يحرم منها المنحرفون والمجرمون.

ويستند هذا التمييز إلى أحاديث نبوية وأقوال الأئمة. فقد روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **إن عيسى بن مريم قال: الرحمن رَحمُن الآخرة والدنيا، والرحيم رحيُم الآخرة**" .[٩]

وهذا يوضح أن رحمة الرحمن تمتد لتشمل الجميع في الدارين، بينما رحمة الرحيم ترتبط بالآخرة في هذا السياق، مشيرة إلى تخصيصها. كما ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قوله:" **الرحمن بجميع العالم، والرحيم بالمؤمنين خاصة**[١٠] "، وفي قول آخر له (عليه السلام):" **الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة**"[١١]، ويذهب العلامة الطباطبائي في الميزان أن المقصود بـ "خاص بصفة عامة" هو أن اسم "الرحمن" خاص بالله وحده ولا يُسمى به غيره، لكن رحمته التي يدل عليها عامة تشمل المؤمن والكافر في الدنيا. أما "اسم عام بصفة خاصة" فيعني أن لفظ "الرحيم" يمكن أن يطلق على غير الله، ولكن عندما يوصف الله به، فإن رحمته تكون خاصة بالمؤمنين. [١٢]

وقد أولى الطبري اهتماماً خاصاً للدلالة اللغوية، فبين أن "الرحمن" تأتي على وزن "فَعْلان" من الفعل "رحم"، بينما "الرحيم" على وزن "فَعِيل". وأوضح أن العرب غالباً ما تبني الأسماء على وزن "فَعْلان" للدلالة على المبالغة والشمولية في الفعل، بينما وزن "فَعِيل" يستخدم للمدح أو الذم ويدل على الصفة الثابتة أو الخاصة، ويستشهد الطبري بآيات مثل قوله تعالى: "**الرحمن على العرش استوى**"، ليبرز عموم الرحمة التي تليق بهذا الاسم المطلق، وقوله تعالى: "**وكان بالمؤمنين رحيماً**"، ليخصص الرحمة للمؤمنين. ويرى الطبري أن صفة "الرحمن" أشد مبالغة في الرحمة لعمومها جميع خلقه في الدارين، وأنها اسم علم خاص بالله لم يُسمَّ به غيره، بينما "الرحيم" يمكن أن يطلق على غير الله، ولذلك قُدم "الرحمن". ويؤكد أن الله تعالى رحمن جميع خلقه في الدنيا والآخرة، ورحيم المؤمنين خاصة فيهما.[١٣]

أما القرطبي، فقد أشار إلى أن ذكر صفتي "الرحمن الرحيم" بعد قوله "رب العالمين" يأتي من باب "قرن الترغيب بالترهيب ."فالربوبية قد توحي بالرهبة، بينما صفتي "الرحمن الرحيم" توحيان بالرجاء والأمل في رحمة الله. وهذا يدل على أن استخدام الصفتين يحقق توازناً في النفس البشرية بين الخوف من عدل الله والطمع في رحمته. كما ناقش القرطبي الرأي القائل بأن "الرحمن" اسم جامد خاص بالله لا اشتقاق له في كلام العرب، ناقلاً ذلك عن جماعة من العلماء كالشافعي والغزالي وإمام الحرمين. ويرد على من زعم أن "الرحيم" أشد مبالغة من "الرحمن" بأن هذا ليس من باب التأكيد، بل من باب النعت، وأن "الرحيم" قد جيء به لقطع الوهم عندما تسمى غيره بالرحمن. [١٤]

وعند مراجعة تفسير الأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي يتبنى أيضاً هذا التمييز الواضح، حيث يرى أن صفة "الرحمن" تدل على الرحمة الإلهية العامة التي تشمل الجميع، "الأولياء والأعداء، والمؤمنين والكافرين، والمحسنين والمسيئين". وهي رحمة تمتد لتشمل "موهبة الحياة"

و"النعمة اللامتناهية" لكل الموجودات. أما صفة "الرحيم "فهي تشير إلى الرحمة الخاصة بعباد الله الصالحين المطيعين، وهي رحمة يكسبونها بإيمانهم وعملهم الصالح ويُحرم منها المنحرفون. ويلاحظ الشيرازي أن "الرحمن" غالباً ما تُذكر مطلقة في القرآن لتدل على عموميتها، بينما "الرحيم" قد تأتي مقيدة أحياناً كما في قوله تعالى: "**وكان بالمؤمنين رحيماً**". ويعتبر "الرحمن" صيغة مبالغة لغوية تمنحها دلالة الشمولية التي لا تخلو من استثناء. [١٥]

ويذهب العلامة الطباطبائي، في تفسيره الميزان، حيث قام بشرح الفارق بقوله المعروف:" الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة"، ويقوم بتوضيح هذا المعنى بأن اسم "الرحمن" خاص بالله عز وجل ولا يطلق على غيره، لكن دلالته على الرحمة عامة تشمل جميع خلقه، مؤمنهم وكافرهم، في الدنيا. أما اسم "الرحيم" فهو يمكن أن يطلق على غير الله (مثل رحيم بفلان)، ولكنه عندما ينسب إلى الله تعالى، فدلالته على الرحمة تكون خاصة بالمؤمنين. [١٦]

وترى الباحثة ويتضح مما سبق أن هناك إجماعاً عاماً بين المفسرين على أن "الرحمن" تشير إلى رحمة الله الواسعة والشاملة لكل الخلق، بينما "الرحيم" تشير إلى رحمته الخاصة التي يمنحها للمؤمنين، مع وجود بعض الاختلافات في تفصيل الدلالات اللغوية والفروق الدقيقة المستنبطة من السياقات المختلفة، وكلها تهدف إلى إبراز عظمة الرحمة الإلهية وتنوع تجلياتها.

المطلب الثاني: رحمة (الرحمن) العامة والشاملة

يطمح هذا المطلب إلى إلقاء الضوء على الأبعاد الشاملة لصفة **الرحمن**، وذلك من خلال بيان دلالتها على عموم الرحمة التي تشمل جميع المخلوقات في الحياة الدنيا. كما يستعرض المطلب مظاهر هذه الرحمة، ومن أبرزها رزق الله للمؤمن والكافر، مما يؤكد أن فضله لا يقتصر على فئة دون أخرى، وذلك من خلال الفرعين التاليين:

الفرع الأول: دلالة اسم (الرحمن) على عموم الرحمة وشمولها لجميع الخلق

تعد الرحمة من الصفات الفعلية لله عز وجل، وقد تكرر ذكرها في القرآن الكريم بألفاظ مختلفة مثل "رحمة"، و"الرحمن"، و"الرحيم". وردت البسملة **(بسم الله الرحمن الرحيم)** ١١٤ مرة، واحتوت على لفظين من صيغ المبالغة للدلالة على كثرة الرحمة. وقد خصصت الرحمة في البسملة لأن أصل الوجود قائم عليها، كما ورد في الحديث النبوي: "**إن الله تعالى خلق مائة رحمة يوم خلق السماوات والأرض... فأهبط رحمة منها إلى الأرض فبها تراحم الخلق**". [١٧]

أما ورودها بصيغتين فهو لبيان عظمة الرحمة وتخصيصها. فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "**الرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصةً**". [١٨]

وهكذا، فإن الرحمة الإلهية تشمل جميع المخلوقات (رحمة عامة)، وتختص بالمؤمنين (رحمة خاصة).

وعندما يُطلب في الدعاء "**نصيبًا من رحمتك الواسعة**"[١٩]، فإن هذا الطلب لا يشير إلى الرحمة العامة التي تشمل المؤمن والكافر، بل هو تطلع للرحمة الخاصة. تُنظر إلى الرحمة الواسعة من جهة عظمة الخالق وسعة رحمته، وليس من جهة استحقاق المخلوق. وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى: "**رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا**". [٢٠]

فالمؤمن يسعى للحصول على نصيب من هذه الرحمة الواسعة التي تُعد الرحمة الخاصة، لأن نصيب المؤمن منها أوسع بكثير من نصيب غيره. إن هذه الرحمة هي طريق المؤمن للنجاة والوصول إلى أهل البيت (عليهم السلام)، الذين هم باب رحمة الله الواسعة.

الفرع الثاني: مظاهر رحمة الرحمن في الدنيا (رزق الكافر والمؤمن)

إنّ رحمة الله تعالى تتجلى في شمولها لكل الموجودات، من جماد ونبات وحيوان وإنسان، مؤمنهم وكافرهم، صالحهم وفاسقهم. فلولا هذه الرحمة الواسعة، لما انتقلت الموجودات من العدم إلى الوجود، ولما استمرّ إمدادها وعنايتها الإلهية.

أولاً: الرحمة الواسعة في القرآن

لقد أكد القرآن الكريم على هذه الحقيقة في مواضع متعددة، منها:

١- "**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**". [٢١]

٢- "**رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً**". [٢٢]

٣- "**فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ**". [٢٣]

٤- "**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ**". [٢٤]

ثانياً: الرحمة الواسعة في الأحاديث

تُظهر الأحاديث الشريفة جوانب من هذه الرحمة الإلهية الواسعة، كما في الرواية عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "إن إبراهيم (عليه السلام) – لما رفع في الملكوت... قوى الله بصره... فرأى رجلًا وامرأة على فاحشة فدعا الله عليهما بالهلاك، فهلكا... ثم رأى آخرين فهمّ بالدعاء بالهلاك، فأوحى الله إليه: **يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وإمائي، فإني أنا الغفور الرحيم الجبار العليم، لا تضرني ذنوب عبادي... ولست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك... فإنما، أنت عبد نذير... وعبادي معي بين خلال ثلاث: إما تابوا فتبت عليهم... وإما كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم**

ذريات مؤمنون... وإن لم يكن هذا ولا هذا فإن الذي أعددته لهم من عذابي أعظم مما تريدهم به".[٢٥]

ويعكس الدعاء المروي "**يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحنناً منه ورحمة**"[٢٦] جوهر الرحمة الإلهية الشاملة، التي تتجاوز حدود الإيمان والمعرفة. هذه الرحمة ليست مشروطة بطلب أو اعتراف، بل هي عطاء مطلق يمنحه الله تعالى لكل مخلوقاته في الحياة الدنيا. فالله يرزق المؤمن الذي يدعوه، ويغدق العطاء على من لا يسأله من البشر والحيوانات، بل ويعطي من لم يؤمن به ولم يعرفه أصلاً. هذا العطاء غير المشروط هو مظهر من مظاهر اللطف الإلهي، حيث يرزق الله الكافر ويمدّ له في العمر، ويمنحه أسباب الحياة من صحة وقوة ومال، رغم جحوده. هذا المفهوم يجعل رحمة الله تعالى فريدة، فهي لا تُبنى على أساس المصلحة أو رد الجميل، وإنما هي نابعة من تحنّنه ورحمته المطلقة. وهذا الفهم العميق للرحمة يدعو المؤمن إلى التسامح والرحمة مع الآخرين، ويدرك أن الله تعالى الذي يعطي من لم يعرفه، هو الأحق بالحمد والعبادة والتوحيد.

المبحث الثاني: التفسير الروائي والخصوصية العقائدية لصفتي (الرحمن) و(الرحيم)

يغوص هذا المبحث في فهم عميق لدلالات اسمي الله تعالى "الرحمن" و"الرحيم" من منظور الروايات الشريفة، مع التركيز على التمييز العقائدي بينهما. فبينما يرى البعض أن الاسمين يحملان معنى واحداً، يتناول هذا المبحث الأدلة التي تفصل بينهما لتوضح أن "الرحمن" يشمل برحمته جميع الخلق في الدنيا، بينما تقتصر "الرحيم" على خصوصية الرحمة بالمؤمنين في الآخرة. وسنستعرض مظاهر هذه الرحمة الخاصة بالمؤمنين، كالهداية والمغفرة. كما سيُحلل البحث الروايات التي أكدت هذا التفريق، مبيناً الأبعاد العقدية والمعرفية المترتبة على هذا التمييز في الفكر الإسلامي، وذلك عبر المطلبين التاليين:

المطلب الأول: رحمة (الرحيم) الخاصة بالمؤمنين

يُعد اسم الله "الرحيم" من الأسماء التي تحمل دلالة خاصة على رحمة الله تعالى المخصصة للمؤمنين، لا سيما في الحياة الآخرة. فعلى عكس اسم "الرحمن" الذي تشمل رحمته جميع المخلوقات في الدنيا، فإن "الرحيم" يشير إلى تلك الرحمة التي ينالها أهل الإيمان وحدهم، وهو ما يتجلى في المصير النهائي الذي ينتظرهم. هذه الخصوصية في الرحمة لا تقتصر على النعيم الأخروي فحسب، بل تبدأ في هذه الدنيا من خلال مظاهر عديدة، أبرزها: الهداية والمغفرة. [٢٧]

وتتجسد رحمة "الرحيم" في هداية المؤمنين إلى الحق وطريق الإيمان، فالله لا يتركهم في حيرة أو ضلال، بل يمنحهم النور الذي يرشدهم إلى الصراط المستقيم، كما قال تعالى: "**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**".[٢٨]

هذه الهداية هي أولى ثمار رحمته الخاصة، فهي السبيل للنجاة والفوز برحمته الأوسع في الآخرة.

أما المظهر الآخر لرحمة "الرحيم" فهو المغفرة. فالله يغفر للمؤمنين ذنوبهم ويمحو سيئاتهم، وهذا العطاء ليس متاحًا للكافرين. فبينما يمهل الله الكافرين في الدنيا، فإن رحمته الخاصة بالمغفرة محصورة في أهل الإيمان، الذين تابوا وأنابوا. هذا المظهر من الرحمة هو الذي يمنح المؤمن الطمأنينة والأمل، ويجعله يسعى بجدّ في طريق الطاعة، لعلمه أن هناك رحمة خاصة تنتظره، تُكرمه في الدنيا بالهداية وتُنجيه في الآخرة بالمغفرة[٢٩]، ويمكن الوقوف على ذلك من خلال الفرعين التاليين:

الفرع الأول: مظاهر رحمة الرحيم الخاصة بالمؤمنين (الهداية والمغفرة)

تُظهر الروايات الشريفة أن اسم "الرحمن" يدل على رحمة عامة وشاملة، تشمل جميع الخلق بلا استثناء، مؤمنهم وكافرهم، محسنهم ومسيئهم. هذه الرحمة هي أصل وجود الكائنات، ومصدر رزقها، وقوام حياتها، ويمكن تصور ذلك وفق ما يلي:

أولاً: رحمة الرزق والعطاء الدائم

يُفسر الإمام السجاد (عليه السلام) في التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) معنى "**الرحمن**" بأنه: "**الْعَاطِفُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ لَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ رِزْقِهِ وَإِنِ انْقَطَعُوا عَنْ طَاعَتِهِ**".[٣٠]

هذا التأكيد على استمرارية الرزق والعطاء، حتى مع عصيان العباد، يبرز عمومية الرحمة الرحمانية التي لا تتوقف على طاعة أو إيمان، بل هي متأصلة في ذات الله تعالى كرازق لكل حي.

ثانياً: التكفل بالضعفاء:

يضرب الإمام السجاد (عليه السلام) مثالاً عملياً لرحمانية الله بقوله: "**وَمِنْ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ لَمَّا سَلَبَ الطِّفْلَ قُوَّةَ النُّهُوضِ وَالتَّغَذِّي جَعَلَ تِلْكَ الْقُوَّةَ فِي أُمِّهِ وَرَقَّقَهَا عَلَيْهِ لِتَقُومَ بِتَرْبِيَتِهِ وَحَضَانَتِهِ**".[٣١] هذه اللفتة الدقيقة تشير إلى أن رحمة "**الرحمن**" هي التي أودعت العطف والرأفة في قلوب الأمهات، وهي التي تكفلت بتدبير أمور الضعفاء والعاجزين حتى في عالم الحيوان، مما يؤكد أن هذه الرحمة شاملة ومتغلغلة في نظام الوجود.

ثالثاً: الجانب التكويني للرحمة

تشير الروايات إلى أن الرحمة الرحمانية هي التي أوجدت الكون وما فيه، فالإمام الرضا (عليه السلام) يصف صفتي الرحمن الرحيم بأنهما: "**اسْتِعْطَافٌ وَذِكْرٌ لِآلَائِهِ وَنَعْمَائِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ**".[٣٢]

هذه النعم والآلاء هي مظاهر للرحمة الشاملة التي تفيض على الجميع.

رابعاً: الأصل الاشتقاقي والدلالة على صلة الرحم الكبرى

تربط بعض الروايات اسم "الرحمن" بـ"**الرحم**" كاشتقاق لغوي ودلالة معنوية عميقة. فقد ورد عن الإمام السجاد (عليه السلام) في تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) عن الله عز وجل: "**أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْماً مِنِ اسْمِي مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ**".[٣٣]

ويكمل أمير المؤمنين (عليه السلام) تفسير هذه "**الرحم**" بأنها: "**رَحِمُ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) وَإِنَّ مِنْ إِعْظَامِ اللَّهِ إِعْظَامَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) وَإِنَّ مِنْ إِعْظَامِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) إِعْظَامَ رَحِمِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَإِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مِنْ شِيعَتِنَا هُوَ رَحِمُ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)**".[٣٤]

هذا الربط يوسع مفهوم الرحم ليشمل التراحم الإنساني والتواصل مع أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم، مما يجعل الرحمانية قوة محركة للترابط والوحدة في المجتمع.

الفرع الثاني: دلالة اسم (الرحيم) على خصوصية الرحمة في الآخرة

بينما تشمل "**الرحمن**" جميع الخلق في الدنيا، تختص "**الرحيم**" بالمؤمنين، وتتجلى بشكل خاص في العطاء الإلهي المتصل بالآخرة وثواب الإيمان، ويمكن تصور ذلك عبر ما يلي:

أولاً: الرحمة الخاصة بالمؤمنين

يوضح الإمام الصادق (عليه السلام) هذا التفريق بقوله: " **الرَّحْمنِ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ الرَّحِيمِ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّة**".[٣٥] هذا النص هو جوهر الدلالة الفارقة بين الاسمين، حيث يحدد "**الرحيم**" بأنها رحمة موجهة للمؤمنين.

ثانياً: تخفيف الطاعات ورفق الدعوة

من مظاهر "**الرحيم**" بالمؤمنين، كما جاء في تفسير الإمام السجاد (عليه السلام): " **الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَخْفِيفِهِ عَلَيْهِمْ طَاعَاتِهِ**".[٣٦]

وهذا يعني أن الله برحمته "**الرحيمية**" قد خفف التكاليف الشرعية على المؤمنين، ولم يحملهم ما لا يطيقون، بل جعل الدين يسراً، وهي رحمة تتجلى في التشريع الإلهي الهادف إلى مصلحة العباد. وحتى الكافرين، يُظهر الله لهم هذه الرحمة في "**الرِّفْقِ بِهِمْ فِي دُعَائِهِمْ إِلَى مُوَافَقَتِهِ**".[٣٧]

وهي رحمة دعوية تهدف إلى هدايتهم.

ثالثاً: الرحمة المدخرة ليوم القيامة

تُبرز الروايات أن رحمة "**الرحيم**" هي الرحمة التي ستتجلى في أبهى صورها يوم القيامة. فقد ذكر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) أن الله خلق مائة رحمة، "**جَعَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَبِهَا يَتَرَاحَمُ النَّاسُ... فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَضَافَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ إِلَى تِسْعٍ وَتِسْعِينَ رَحْمَةً فَيَرْحَمُ بِهَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)**".[٣٨]

هذه الرواية تؤكد أن أغلب رحمة الله "الرحيمية" مدخرة للآخرة، وهي مخصصة للمؤمنين وأمة النبي (صلى الله عليه وآله).

رابعاً: الرحمة الشفاعية والكرامة الإلهية للمؤمن

تتصل رحمة "الرحيم" أيضاً بالشفاعة والمغفرة التي ينالها المؤمنون يوم القيامة، وحتى شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض. فالرواية السابقة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) تواصل ذكر أن الله: "**ثُمَّ يُشَفِّعُهُمْ فِيمَنْ يُحِبُّونَ لَهُ الشَّفَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ حَتَّى إِنَّ الْوَاحِدَ لَيَجِيءُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِنَ الشِّيعَةِ فَيَقُولُ اشْفَعْ لِي...**".[٣٩]

هذه التفاصيل تُظهر أن رحمة "الرحيم" ليست مجرد غفران الذنوب، بل هي إكرام للمؤمنين ورفع لمكانتهم، حتى يصبحوا شفعاء لغيرهم، مما يدل على الكرامة العظيمة التي أعدها الله تبارك وتعالى للمؤمنين برحمته الرحيمية.

خامساً: التكامل بين الصفتين وأثرهما في السور القرآنية

تذكر الروايات أيضاً سبب تكرار "**الرحمن الرحيم**" في البسملة وفي سورة الفاتحة. ففي الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن عروج النبي (صلى الله عليه وآله): " **فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: احْمَدْنِي. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) فِي نَفْسِهِ شُكْراً. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ (صلى الله عليه وآله) قَطَعْتَ حَمْدِي فَسَمِّ بِاسْمِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ فِي الْحَمْدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَرَّتَيْنِ**".[٤٠]

هذا التكرار يشير إلى أهمية هاتين الصفتين وتكاملهما في فهم طبيعة العلاقة بين الخالق والمخلوق، بدءاً بالبسملة التي تفتتح كل سورة وتضفي الرحمة العامة، ثم في الفاتحة التي هي أم الكتاب، لتشير إلى الرحمة الشاملة ثم الخاصة.

كما أن هذا التكرار يعزز مفهوم الثناء والمدح لله تعالى. فالإمام الكاظم (عليه السلام) يقول: "**وَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَدْ مَدَحَنِي**".[٤١]

هذا المدح يتضمن إقراراً بشمولية الرحمة وعمومها (الرحمن) وخصوصيتها وكمالها (الرحيم).

وفي معتقدنا تُقدم هذه الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) تفسيراً بالغ الدقة والتفصيل لصفتي "الرحمن" و"الرحيم"، حيث توضح أن "الرحمن" تعبر عن رحمة الله الواسعة والشاملة التي تغمر جميع الخلق في هذا الوجود، وتتجلى في مظاهر الرزق والعطاء وتدبير شؤون الحياة. بينما تختص "الرحيم" بالجانب الخاص من رحمة الله، الموجهة إلى المؤمنين خاصة، والمتجلية في تيسير الطاعات، وتخفيف التكاليف، والرحمة المدخرة لهم في الآخرة، والتي تتجسد في الشفاعة والكرامة الإلهية. هذا التفريق لا يعني التباعد بين الصفتين، بل هو تبيان لمراتب الرحمة الإلهية وتكاملها في بناء العلاقة بين الخالق ومخلوقاته، وتربية الإنسان على مدارج الكمال.

المطلب الثاني: الأبعاد العقدية في التفريق بين الصفتين

يتجلى التفريق الدقيق بين صفتي "الرحمن" و"الرحيم" في الفهم الروائي لأهل البيت (عليهم السلام)، وهو تفريق يحمل في طياته أبعاداً عقدية ومعرفية عميقة تؤسس لمفهوم أوسع للرحمة الإلهية. إن التعمق في هذه الروايات يكشف عن خصوصية كل اسم، ويحدد مجال تأثيره وعلاقته بالخلق والمؤمنين، ويمكن ملاحظة ذلك عبر الفرعين التاليين:

الفرع الأول: تحليل الروايات الشريفة التي فصلت بين صفة الرحمن والرحيم

إن التراث الروائي لأهل البيت (عليهم السلام) يزخر بالنصوص التي تقدم تفسيراً دقيقاً ومفصلاً للفرق بين صفتي الله تعالى "**الرحمن**" و"الرحيم". هذا التفريق لا يقتصر على مجرد الجانب اللغوي، بل يتجاوزه إلى أبعاد عقدية ومعرفية عميقة تُظهر أن كل اسم يحمل دلالة خاصة تُكمل دلالة الاسم الآخر، وتُبيّن مراتب الرحمة الإلهية.

فالروايات تُظهر أن اسم "**الرحمن**" يدل على رحمة عامة وشاملة، تغمر جميع المخلوقات بلا استثناء، سواء كانوا مؤمنين أو كافرين، محسنين أو مسيئين. هذه الرحمة هي أصل وجود الكائنات، ومصدر بقائها ورزقها، وقوام حياتها، وقد تجلى هذا المعنى في عدة روايات، منها ما

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

فسّره الإمام السجاد (عليه السلام) بقوله: "**الْعَاطِفُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ لَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ رِزْقِهِ وَإِنِ انْقَطَعُوا عَنْ طَاعَتِهِ**". [٤٢]

وهذا التأكيد على استمرارية العطاء، حتى مع عصيان العباد، يبرز أن رحمة الله الرحمانية لا تتوقف على طاعة أو إيمان، بل هي متأصلة في ذات الله كرازق لكل حي. وفي مثال عملي آخر، يذكر الإمام السجاد (عليه السلام): "**وَمِنْ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ لَمَّا سَلَبَ الطِّفْلَ قُوَّةَ النُّهُوضِ وَالتَّغَذِّي جَعَلَ تِلْكَ الْقُوَّةَ فِي أُمِّهِ وَرَقَّقَهَا عَلَيْهِ لِتَقُومَ بِتَرْبِيَتِهِ وَحَضَانَتِهِ**". [٤٣]

هذه اللفتة الدقيقة تُشير إلى أن رحمة "**الرحمن**" هي التي أودعت العطف والرأفة في قلوب الأمهات، وتكفلت بتدبير أمور الضعفاء والعاجزين حتى في عالم الحيوان، وعلى النقيض من ذلك، تختص رحمة "**الرحيم**" بالمؤمنين، وتتجلى بشكل خاص في العطاء الإلهي المتصل بالآخرة وثواب الإيمان. ويُعد نص الإمام الصادق (عليه السلام) هو جوهر الدلالة الفارقة بين الاسمين، حيث قال: "**الرَّحْمنِ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ الرَّحِيمِ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّة**". [٤٤]

فبينما يمهل الله الكافرين في الدنيا، فإن رحمته الخاصة بالمغفرة محصورة في أهل الإيمان، ومن مظاهر رحمة

"**الرحيم**" بالمؤمنين، كما جاء في تفسير الإمام السجاد (عليه السلام): "**الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَخْفِيفِهِ عَلَيْهِمْ طَاعَاتِهِ**". [٤٥]

وهذا يعني أن الله برحمته الرحيمية قد خفف التكاليف الشرعية على المؤمنين، ولم يحملهم ما لا يطيقون، بل جعل الدين يسراً. وتُبرز الروايات أيضًا أن رحمة "**الرحيم**" هي الرحمة المدخرة ليوم القيامة، حيث يذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) أن الله خلق مائة رحمة، "**جَعَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَبِهَا يَتَرَاحَمُ النَّاسُ... فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَضَافَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ إِلَى تِسْعٍ وَتِسْعِينَ رَحْمَةً فَيَرْحَمُ بِهَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ**". [٤٦]

إن هذا التفريق الروائي بين "**الرحمن**" و"الرحيم" لا يعني التباعد بينهما، بل هو تبيان لمراتب الرحمة الإلهية وتكاملها في بناء العلاقة بين الخالق ومخلوقاته. فالروايات تؤكد أن "**الرحمن**" تعبر عن رحمة الله الواسعة التي تغمر جميع الخلق في الدنيا، بينما تختص "**الرحيم**" بالجانب الخاص من الرحمة، الموجهة إلى المؤمنين خاصة، والمتجلية في تيسير الطاعات، وتخفيف التكاليف، والرحمة المدخرة في الآخرة، والتي تتجسد في الشفاعة والكرامة الإلهية. هذا التمييز يحدد بوضوح مجال تأثير كل اسم وعلاقته بالخلق، ويقدم فهماً أكثر دقة للمنظومة العقائدية الإسلامية.

الفرع الثاني: الآثار العقدية والمعرفية المترتبة على هذا التفريق في الفكر الإسلامي

إنّ التفريق الدقيق بين صفتي "**الرحمن**" و"الرحيم" في التفسير الروائي لأهل البيت (عليهم السلام) لا يُعد مجرد اختلاف لغوي، بل هو ركيزة أساسية تحمل آثاراً عقدية ومعرفية عميقة في الفكر الإسلامي. هذا التمييز يغوص في فهم طبيعة الرحمة الإلهية، ويؤسس لمفهوم شامل يحدد مجال تأثير كل اسم وعلاقته بالخلق والمؤمنين. فبينما يرى البعض أن الاسمين يحملان معنى واحداً، يتناول هذا الفكر الأدلة التي تفصل بينهما لتوضح أن "**الرحمن**" يشمل برحمته جميع الخلق في الدنيا، بينما تقتصر "**الرحيم**" على خصوصية الرحمة بالمؤمنين في الآخرة.

ومن الناحية العقدية، يوضح هذا التفريق أن الرحمة الإلهية ليست على مرتبة واحدة، بل هي مستويات متكاملة. فصفة "**الرحمن**" تُجسد الرحمة التكوينية التي أوجدت الكون وما فيه من العدم إلى الوجود. هذه الرحمة هي أساس إمداد الخلائق بالرزق والعافية، وهي رحمة عامة وشاملة لكل موجود، من جماد ونبات وحيوان وإنسان، مؤمنهم وكافرهم. وتُعَدُّ مظاهر هذه الرحمة دليلاً على عظمة الخالق ولطفه، فالقرآن يؤكد: "**رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً**"[٤٧]. فالله يرزق العاصي والكافر، "**لَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ رِزْقِهِ وَإِنِ انْقَطَعُوا عَنْ طَاعَتِهِ**"[٤٨]. كما أنها هي التي أودعت العطف في قلوب الأمهات لتعتني بأطفالها الضعفاء، فهي رحمة متغلغلة في نظام الوجود بأسره.

أما الأبعاد المعرفية المترتبة على هذا التمييز، فتكمن في فهم علاقة المؤمن بخالقه. فبينما يشارك المؤمن الكافر في رحمة "**الرحمن**" في هذه الحياة الدنيا، فإنه ينفرد بالرحمة الخاصة التي يدل عليها اسم "**الرحيم**". هذه الخصوصية هي ما تُشعل في قلب المؤمن شعلة الأمل والسعي، لأنها ترتبط بمصيره الأبدي. فالإمام الصادق (عليه السلام) يحددها بقوله: "**الرَّحْمنِ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ الرَّحِيمِ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً**"[٤٩]. هذه الرحمة الخاصة تتجلى في عدة جوانب: فهي تيسير الطاعات وتخفيف التكاليف،"**الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَخْفِيفِهِ عَلَيْهِمْ طَاعَاتِهِ**"[٥٠]، وهي رحمة مدخرة ليوم القيامة، حيث ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) أن الله أضاف رحمة الدنيا الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة ليرحم بها المؤمنين،"**فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَضَافَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ إِلَى تِسْعٍ وَتِسْعِينَ رَحْمَةً فَيَرْحَمُ بِهَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ**".[٥١]

كما أن رحمة "**الرحيم**" تتصل بالشفاعة والكرامة الإلهية التي تُمنح للمؤمنين، حتى يصبحوا شفعاء لغيرهم، كما جاء في الرواية: "**ثُمَّ يُشَفِّعُهُمْ فِيمَنْ يُحِبُّونَ لَهُ الشَّفَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ**".[٥٢]

هذه المعرفة تعمق إيمان المؤمن، وتُشعره بفضل الله العظيم عليه، وتدفعه لمزيد من الطاعة والعمل الصالح، فإنه يسعى للحصول على "نصيبًا من رحمتك الواسعة" التي هي في حقيقتها الرحمة الخاصة، لأن نصيب المؤمن منها أوسع بكثير من نصيب غيره. هذا الفهم المتكامل هو

الذي يُربي الإنسان على مدارج الكمال، ويُقدم له تصوراً دقيقاً عن طبيعة العلاقة بينه وبين خالقه، بين رحمة الدنيا الشاملة، ورحمة الآخرة الخاصة.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح أن التفريق الدقيق بين صفتي "الرحمن" و"الرحيم" ليس مجرد مسألة لغوية، بل هو مبدأ عقدي عميق يؤسس لفهم شامل لرحمة الله تعالى وعلاقتها بالخلق. لقد كشفت القراءة التحليلية للروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) أن اسم "الرحمن" يعكس رحمة عامة وشاملة تشمل جميع الموجودات في الحياة الدنيا، مؤمنها وكافرها، وتتجلى في مظاهر الرزق والعافية والإمداد الإلهي المستمر الذي لا ينقطع بسبب معصية العباد. هذه الرحمة هي أصل الوجود، ومظهر من مظاهر اللطف الإلهي المطلق الذي لا يُبنى على استحقاق أو جزاء.

وفي المقابل، يمثل اسم "الرحيم" الجانب الخاص من الرحمة الإلهية، الموجهة بشكل حصري للمؤمنين، لا سيما في الحياة الآخرة. تتجلى هذه الرحمة الخاصة في مظاهر جوهرية مثل الهداية إلى صراط الإيمان والمغفرة التي تُنجي المؤمنين من العذاب وتُدخلهم الجنة. كما أن الجزء الأكبر من هذه الرحمة مدخر ليوم القيامة، حيث يُضاف إلى الرحمة الواحدة التي يتراحم بها الخلق تسع وتسعون رحمة أخرى ليُرحم بها أهل الإيمان. وتصل هذه الرحمة الخاصة إلى قمة كرامتها يوم القيامة عندما يُؤذن للمؤمن بالشفاعة لأحبائه وجيرانه، فيصبح هو نفسه بابًا من أبواب رحمة الله تعالى.

إن هذا التفريق يؤكد على أن رحمة الله ذات مراتب، وهي ليست مجرد صفة واحدة. فالرحمانية هي أساس الوجود وعموم العطاء، بينما الرحيمية هي كمال الرحمة وخصوصية الكرامة للمؤمنين. هذا الفهم يُثري العقيدة الإسلامية ويُعمّق من إدراك المؤمن لعظمة الخالق، ويحثه على السعي للحصول على نصيب من هذه الرحمة الخاصة من خلال الطاعة والتراحم مع الآخرين. كما يربط بين رحمة الله ورحمة الإنسان، ويُظهر أن العطاء الإلهي لا يتوقف على رد الجميل، وإنما هو نابع من ذات الله المطلقة، وفي ذيل هذه الخاتمة توصل الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، وقد جاءت على النحو الآتي:

النتائج

١. تُعدّ صفتا "الرحمن" و"الرحيم" من أسماء الله الحسنى، وهما مشتقتان من الرحمة التي تعني الرقة والعطف والفعل والإنعام والإحسان.

٢. تفرق الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) بوضوح بين الصفتين: فالرحمن يدل على الرحمة العامة الشاملة لجميع الخلق، بينما الرحيم يدل على الرحمة الخاصة بالمؤمنين.

٣. تتجلى مظاهر رحمة الرحمن في الدنيا من خلال العطاء الدائم لجميع الكائنات، مؤمنها وكافرها، وذلك عبر الرزق والعافية وتدبير شؤون الحياة.

٤. تُعدّ الهداية والمغفرة أبرز مظاهر رحمة الرحيم الخاصة بالمؤمنين، وتتجسد هذه الرحمة في تيسير الطاعات وتخفيف التكاليف الشرعية عليهم.

٥. تُشير الروايات إلى أن غالبية رحمة الله مدخرة ليوم القيامة، وهي مخصصة للمؤمنين وأمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ويُرمز إليها بـ"تسع وتسعين رحمة".

٦. يعزز التكرار القرآني لصفتي "الرحمن الرحيم" في البسملة وسورة الفاتحة فكرة تكامل الرحمة العامة والخاصة، كما أنه يُعدّ مدحًا وثناءً على الله تعالى.

ثانياً: التوصيات

١. التوسع في دراسة الدلالات العقدية والمعرفية لأسماء الله الحسنى الأخرى، استنادًا إلى المنهج الروائي، لكشف أبعادها الدقيقة وتأثيرها على الفكر الإسلامي.

٢. دعوة الباحثين إلى استقراء الروايات الشريفة الأخرى التي تتناول صفات الله تعالى للتعمق في فهم طبيعة العلاقة بين الخالق والمخلوق.

٣. الاستفادة من هذا التفريق العقدي في تطوير برامج ومناهج تربوية تُعزز لدى المؤمنين مفهوم الرحمة الإلهية الشاملة والمختصة، وتُشجعهم على التحلي بها في تعاملاتهم اليومية.

الهوامش

[١]. إبن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٥٦، ج ١٢، ص ٢٣١.

[٢]. الإمام العسكري، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن بن علي العسكري، منشورات مدرسة الإمام المهدي في قم، إيران، ط١، ١٤٠٩ هـ، ص١٢.

[٣]. إبن منظور، مرجع سابق.

[٤]. سورة الأحزاب/الآية:٤٣.

[٥]. المازندراني، مولى محمد صالح، شرح أصول الكافي، المطبعة الإسلامية، طهران، إيران، ط١، ١٣٨٢ هـ، ج ١٠، ص ٤٠٢.

[٦]. العسكري، مصدر سابق، ص٥٥.

[٧]. الطبرسي، أبوعلي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ، ج١، ص٢١.

[٨]. قيس، أحمد، المؤتلف والمختلف في التفسير، تقديم: شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، دار الملاك، بيروت، ط١، ٢٠١٧، ج١، ص٥٨-٥٩.

[٩]. الطبرسي، مجمع البيان، مصدر سابق ج١، ص٥٤.

[١٠]. المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٨٩، ص٢٣١

[١١]. الخميني، مصطفى، تفسير القرآن الكريم، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، طهران، ط١، ١٤١٧ هـ، ج١، ص٢٢١.

[١٢]. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٩٧٣، ج١، ص٤.

[١٣]. الطبري، أبو جعفر بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، طبعة دار الهجرة، القاهرة، ط١، ٢٠٠١، ج١، ص ١٢٧.

[١٤]. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤، ج١، ص١٠٢.

[١٥]. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة البعثة، بيروت، ط١، ١٩٩٢، ج١، ص٣٠.

[١٦]. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مرجع سابق، ج١، ص٥.

[١٧]. المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٩٨٥، ١٠٤٦٤.

[١٨]. البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، طهران، ط١، ١٤١٥ هـ، ج١، ص١٠٢.

[١٩]. ينظر: دعاء اليوم التاسع من شهر رمضان عن ابن عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: " اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِيهِ نَصِيباً مِنْ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ، واهْدِنِي فِيهِ بِبَرَاهِينِكَ الْقَاطِعَةِ [السَّاطِعَةِ]، وَخُذْ بِنَاصِيَتِي إِلَى مَرْضَاتِكَ الْجَامِعَةِ، بِمَحَبَّتِكَ يَا أَمَلَ الْمُشْتَاقِينَ.

الكفعمي، تقي الدين إبراهيم بن علي، البلد الأمين والدرع الحصين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ص٢٢٠.

[٢٠]. سورة غافر/الآية: ٧.

[٢١]. سورة الأعراف/الآية: ١٥٦.

[٢٢]. سورة غافر/الآية: ٧.

[٢٣]. سورة الأنعام/الآية: ١٤٧.

[٢٤]. سورة لقمان/الآية: ٢٧.

[٢٥]. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الفاء، بيروت، ط٢، ١٩٨٣،ج١٢، ص٦٠.

[٢٦]. روي عن محمد السجاد – في حديث طويل – أنه قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، هذا رجب، علمني فيه دعاء ينفعني الله به. فقال لي أبو عبد الله (عليه السلام): "اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، وقل في كل يوم من رجب صباحا ومساء، وفي أعقاب صلواتك في يومك وليلتك: يا من أرجوه لكل خير، وآمن سخطه عند كل شر، يا من يعطي الكثير بالقليل، يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحننا منه ورحمة، أعطني بمسألتي إياك جميع خير الدنيا، وجميع خير الآخرة، واصرف عني بمسألتي إياك جميع شر الدنيا وشر الآخرة، فإنه غير منقوص ما أعطيت، وزدني من فضلك يا كريم". قال: ثم مد أبو عبد الله (عليه السلام) يده اليسرى فقبض على لحيته، ودعا بهذا الدعاء، وهو يلوذ بسبابته اليمنى، ثم قال بعد ذلك: "يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا النعماء والجود، يا ذا المن والطول، حرم شيبتي على النار". المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٥، ص٣٩٠.

[٢٧]. السمناوي، محمد، الرحمن والرحيم: ثنائية الرحمة بين العموم والخصوص، مركز سلار للأبحاث والدراسات، بيروت، ط١، ٢٠١٩، ص١٢.

[٢٨]. سورة البقرة/الآية: ٢٥٧.

[٢٩]. السمناوي، مرجع سابق، ص١٣.

[٣٠]. المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٨٩، ص٢٤٨؛ تفسير العسكري، مصدر سابق، ص٣٤.

[٣١]. المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٨٩، ص٢٤٨؛ تفسير العسكري، مصدر سابق، ص٣٤.

[٣٢]. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، من لا يحضره الفقيه، **مؤسسة النشر الإسلامي، قم**، ط٢، **1404 هـ**، ج١، ص٣١٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٦، ص٦٨؛ ج٨٢، ص٥٤؛ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، عيون أخبار الرضا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٨٤، ج٢، ص ١٠٧.

[٣٣]. المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٨٩، ص٢٤٨؛ تفسير الإمام العسكري، مصدر سابق، ص٣٤.

[٣٤]. المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٨٩، ص٢٤٩.

[٣٥]. المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٨٢، ص٥١ ج٨٢، ص٥١؛ ج٨٩، ص٢٢٩؛ القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر قم، ط١، ج١، ص٢٨.

[٣٦]. المجلسي، بحار الأنوار، ج٨٩، ص٢٤٨؛ العسكري، تفسير الإمام العسكري، ص٣٤.

[٣٧]. تفسير الإمام العسكري، مصدر سابق، ص٣٤.

[٣٨]. المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٨٩، ص٢٤٩.

[٣٩]. المجلسي، بحار الأنوار، ج٨٩، ص٢٤٩.

[٤٠]. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط١، 1409 هـ، ج٥، ص٤٦٥؛ الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٤، 1407 هـ، ج٣، ص٤٨٤.

[41]. المجلسي، بحار الأنوار، ج١٦، ص٣٤٩؛ ج٨٩، ص٢٦٠؛ الديلمي، الحسن بن محمد، إرشاد القلوب، دار الشريف الرضي، قم، ط١، 1412 هـ، ج٢، ص٤١٢.

[42]. تفسير العسكري، مصدر سابق، ص٣٤.

[43]. المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٨٩، ص٢٤٨.

[44]. القمي، تفسير القمي، مصدر سابق، ج١، ص٢٨.

[45]. العسكري، مصدر سابق، ص٣٤.

[46]. المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٨٩، ص٢٤٩.

[47]. سورة غافر/الآية: ٧.

[48]. تفسير العسكري، مصدر سابق، ص٣٤.

[49]. المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٨٢، ص٥١.

[50]. العسكري، تفسير الإمام العسكري، ص٣٤.

[51]. المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٨٩، ص٢٤٩.

[52]. المجلسي، بحار الأنوار، ج٨٩، ص٢٤٩.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

١. البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، طهران، ط١، ١٤١٥ هـ.

٢. الديلمي، الحسن بن محمد، إرشاد القلوب، دار الشريف الرضي، قم، ط١، ١٤١٢ هـ.

٣. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤٠٩ هـ.

٤. الخميني، مصطفى، تفسير القرآن الكريم، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، طهران، ط١، ١٤١٧ هـ.

٥. السمناوي، محمد، الرحمن والرحيم: ثنائية الرحمة بين العموم والخصوص، مركز سلار للأبحاث والدراسات، بيروت، ط١، ٢٠١٩.

٦. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة البعثة، بيروت، ط١، ١٩٩٢.

٧. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، عيون أخبار الرضا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٨٤.

٨. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، من لا يحضره الفقيه، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط٢، ١٤٠٤ هـ.
٩. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٩٧٣.
١٠. الطبرسي، أبوعلي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
١١. الطبري، أبو جعفر بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، طبعة دار الهجرة، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.
١٢. العسكري، الإمام الحسن بن علي، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن بن علي العسكري، منشورات مدرسة الإمام المهدي في قم، إيران، ط١، ١٤٠٩ هـ.
١٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤.
١٤. القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ط١.
١٥. الكفعمي، تقي الدين إبراهيم بن علي، البلد الأمين والدرع الحصين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
١٦. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٤، ١٤٠٧ هـ.
١٧. المازندراني، مولى محمد صالح، شرح أصول الكافي، المطبعة الإسلامية، طهران، إيران، ط١، ١٣٨٢ هـ.
١٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٩٨٣.
١٩. المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٩٨٥.
٢٠. منظور، ابن، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٥٦.

List of Sources
The Holy Qur'an
1. Al-Bahrani, Hashim ibn Sulayman, Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an, Al-Ba'tha Foundation, Tehran, 1st edition, 1415 AH.
2. Al-Daylami, Al-Hasan ibn Muhammad, Irshad al-Qulub, Dar al-Sharif al-Radi, Qom, 1st edition, 1412 AH.

3. Al-Hurr al-'Amili, Muhammad ibn al-Hasan, Wasa'il al-Shi'a ila Tahsil Masa'il al-Shari'a, Ahl al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Qom, 1st edition, 1409 AH.
4. Khomeini, Mustafa, Tafsir al-Qur'an al-Karim, Imam Khomeini Works Organization and Publication Foundation, Tehran, 1st edition, 1417 AH. 5. Al-Samnawi, Muhammad, Ar-Rahman wal-Rahim: The Duality of Mercy Between the General and the Specific, Salar Center for Research and Studies, Beirut, 1st ed., 2019.
6. Ash-Shirazi, Nasir Makarim, Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah Al-Munzal, Al-Ba'tha Foundation, Beirut, 1st ed., 1992.
7. As-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn Babawayh Al-Qummi, Uyun Akhbar Ar-Rida, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 1st ed., 1984.
8. As-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn Babawayh Al-Qummi, Man La Yahduruhu Al-Faqih, Islamic Publishing Foundation, Qom, 2nd ed., 1404 AH.
9. Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn, Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 3rd edition, 1973.
10. Al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan, Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 1st edition, 1415 AH.
11. Al-Tabari, Abu Ja'far ibn Jarir, Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an, Dar al-Hijrah Edition, Cairo, 1st edition, 2001.
12. Al-'Askari, Imam al-Hasan ibn 'Ali, Al-Tafsir al-Mansub ila al-Imam al-Hasan ibn 'Ali al-'Askari, Imam al-Mahdi School Publications in Qom, Iran, 1st edition, 1409 AH.
13. Al-Qurtubi, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari, Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd edition, 1964.
14. Al-Qummi, 'Ali ibn Ibrahim, Tafsir al-Qummi, Dar al-Kitab Foundation for Printing and Publishing, Qom, 1st edition.
15. Al-Kaf'ami, Taqi al-Din Ibrahim ibn Ali, Al-Balad al-Amin wa al-Dir' al-Hasin, Al-A'lami Foundation, Beirut, 1st edition, 1418 AH.
16. Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub, Al-Kafi, Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran, 4th edition, 1407 AH.
17. Al-Mazandarani, Mawla Muhammad Salih, Sharh Usul al-Kafi, Al-Matba'a al-Islamiyya, Tehran, Iran, 1st edition, 1382 AH.
18. Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar al-Anwar al-Jami'a li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar, Al-Wafa' Foundation, Beirut, 2nd edition, 1983.
19. Al-Muttaqi al-Hindi, Ala' al-Din Ali al-Muttaqi ibn Husam al-Din, Kanz al-'Ummal fi Sunan al-Aqwal wa al-Af'al, Al-Risalah Foundation, Beirut, 5th edition, 1985.
20. Manzur, Ibn Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Lisan al-'Arab, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1956.